الفنان عادل إمام يشيد بالرئيس علي عبدالله صالح

متابعة / يحيى الضلعي

– ثمن النجم العربي الكبير عادل امام الدور الفعال والكبير لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح فيما يعني بموضوع اللاجئين في اليمن .

مؤكداً بأن فخامة الرئيس اولاه اهتماماً كبيراً اثناء زيارته اليمن في العام الماضي .

جاء ذلك في مقابلة اجرتها معه مجلة (الصقر) القطرية في عددها الاخير حيث قال الفنان عادل امام في سياق حديثه بأن زيارته لليمن كانت لها سعاده بالغة لديه لانه اعتبر نفسه بين اهله وفي بلده.

وجدد عادل امام مناشدة الدول العربية القادرة لدعم اليمن لانها كما قال تتحمل عبء قضية يجب الا يتركه احد في مواجهتها وهي قضية اللاجئين من دول القرن الافريقي مضيفاً أن هذه المسألة تترتب عليها اعباء كبيرة لمساعدة هؤلاء اللاجئين. وقال أن الامم المتحدة تولي هذا الامر اهتماماً كبيراً لمساعدة اليمن في مواجهة هذه المعضلة التي اعتبرها صعبة جداً .

تعقد خلال هذا الشهر

ندوة حول (الإنشاد اليمني وتميزه ونجاحه في الخارج)

الفنان نجيب سعيد ثابت ورئيس جمعية المنشدين اليمنيين على محسن الاكوع والأخ علي الحليلي والدكتور الباحث جون لامبير يشاركون في الـ ٢١ من هذا الشهر ندوه تنظمها وزارة الثقافة والسياحة وجمعية المنشدين اليمنيين حول (الانشاد اليمني وتميزه ونجاحه في الخارج) وهي الندوه المؤجلة من الشهر الماضي وسيتخلل الندوة نماذج من الإنشاد تقدمها مجموعة من منشدي الجمعية .

من جهة ثانية تحيي جمعية المنشدين اليمنيين مساء الاثنين بعد القادم امسية انشادية بمقر الجمعية تقدم فيها موشحات :(الا حي ذاك الحي وصلوا على الجوهر وكل شيء منكم عليكم دليل ولله ما يحويه هذا المقام واخرى .

تواصل الفعاليات المسرحية

■.. يبدو أن الأيام المسرحية التي شهدتها صنعاء بمناسبة يوم الـ ٢٧ من مارس اليوم العالمي للمسرح ستستمر، وأن المسرح اليمني قد بدأ مرحلة الانتعاش والعودة النشطة.. فهاهي القافلة الثقافية لمحافظة إب تستعد لعرض أكثر من عمل مسرحي تقدمه فرقة المسرح الوطني التابعة لمكتب الثقافة والسياحة بإب.. فيما تستعد محافظة تعز لتقديم أكثر من عرض مسرحي ضمن أيامها الثقافية الشهر القادم ومثلها محافظات أخرى.

وديع العبسي

المخرج المسرحي/ فريد الظاهري أوضح لنا بدوره أنه يستعد لإدخال بعض المشاهد على مسرحيته «مأساة الحلاجين» لإعادة عرضها أخرى وفق الـ «ربرتوار» بعد عرضها يوم الاثنين الماضي.

عدد من المسرحيين أيضاً أوضحوا بأنهم يعدون حالياً بعض الأعمال للمشاركة بها ضمن فعاليات مختلفة.

وفي مسرح الهواة تبدأ في الـ ٢٢ من هذا الشهر تصفيات الفرق المسرحية لكليات جامعة صنعاء لاختيار الفريق المشارك في مهرجان المسرح الجامعي الأول الذي تنظمه الجامعة من الـ ٢٤ وحتى ٢٨ من الجاري وتشارك فيه فرق مسرحية من الجامعات اليمنية.

هكذا يبدو المسرح اليمني في عاصمة الثقافة العربية.

walabsi1@yahoo.com

السينارست أسعد الهلالي لـ"فنون":

أعد حاليا لعمل وطني كبير.. وهذه أسباب تأخر العمل الدرامي اليمني

هناك من يتهمني بسرقة أفكاره بينما هم مفلسون

أسعد الهلالي

◁.. فنون

أسعد الهلالي من الأسماء التي برزت في الكتابة للدراما التلفزيونية في السنوات الأخيرة .. هو عراقي الجنسية لكنه في سنوات قليلة استطاع التشبع من معرفة تفاصيل البيئة الاجتماعية اليمنية بدليل تلك الأعمال العديدة التي عالجت الكثير من القضايا اليمنية.

ذات مناسبة قال أسعد" حرصت عند مجيئي لليمن أن أتردد على الكثير من الأماكن العامة والتعاطي مع الناس وقد اكسبني ذلك الكثير من استيعاب هموم الناس مشكلاتهم اهتماماتهم وكيف يتعاطون مع محيطهم وهو ما أعانني على الاقتراب قدر الإمكان من هذه البيئة المحلية في حكاياتي " الا أنه يؤخذ على اسعد الهلالي التميز حنيا كما حدث في مسلسل (الوصية) وخفوت المستوى أحيانا كما هو في بعض الأعمال التي مرت مرور الكرام .

تعامل الهلالي مع الكتابة للدراما اليمنية كونت لديه رؤى عن كيفية الإنتقال بهذا الفن في اليمن إلى مستوى متنامي يستعيد من التجارب السابقة ويبني عليه لتقديم أعمال أكثر جودة وهذا ما وقفنا حوله معه في هذا اللقاء وهموم أخرى.

● بعد تجربتكم مع الدراما اليمنية.. برأيكم أين تكمن أوجه المعالجات للتقدم بها؟

– ربما أستطيع أن أحدد عدة نقاط أراها بالغة الأهمية للإرتقاء بالدراما التلفزيونية اليمنية.

أ– المزيد من الثقة من قبل الجهات المسؤولة على عملية الإنتاج سواء في الوزارة أو المؤسسة أو الجهات الأخرى أعلى أو أدنى من ذلك .. الثقة بأن هناك إمكانيات للخوض في إنتاج دراما محلية تلفزيونية تثير الإعجاب واتخاذ القرارات المناسبة لإنجاز خطة متفائلة تحقق هذا الغرض.

ب– الإهتمام بالكوادر الفنية المنفذة للعمل الدرامي التلفزيوني انطلاقاً من حقيقة أن خصائص هذا العمل مختلفة عن خصائص أشكال أخرى من الإنتاج التلفزيوني كالبرامج أو المنوعات أو الأخبار أو غيرها .. لذا يجب أن يكون للدراما التلفزيونية مخرجوها ومصوروها وفنيو الإضاءة والصوت المدربين بشكل جيد والذين يمتلكون خبرات تراكمية.

ت– تفعيل مبدأ الثواب والعقاب . فللمتميز والمبدع تقديره الخاص ولمن هو غير ذلك تعاملاً يناسب ما يقدمه من أداء.

ث– يجب تمييز الأعمال الدرامية التلفزيونية في اللوائح الخاصة بالأجور كي يشعر من يعمل بها انه ملاق مقابل معنوي ومادي يتناسب مع ما يبذله من جهد وهو ليس قليلاً وبالتالي يبذل قصارى جهده في عمله وهو غير نادم .. ولو لاحظنا واقع الحال اليوم لرأينا أن أغلب فنيي الأعمال الدرامية التلفزيونية يتهربون منها أثناء تكيفهم بها .. فهي مرهقة وغير مجدية مادياً، وكثر ما ردد المصورون وفنيو الإضاءة والصوت بأن وجودهم في مبنى التلفزيون والعمل في برامج بسيطة أو تغطيات خبرية روتينية مجزى باضعاف ما يحصلون عليه من عمل درامي يستوجب التفرغ له تفرغاً تاماً..

ج– زج المختصين بالعمل الدرامي التلفزيوني في ورش عمل .. ولن اقول دورات إذ أثبتت الدورات فشلها بسبب عدم جدية تعامل المتدرب واعتباره فترة الدورة بمثابة نزهة وترويح عن النفس خاصة إن كانت الدورة في دولة أخرى .. ناهيك عن ترشيح من لا علاقة له أحياناً بمجال التخصص في الدورة .. لذا أرى إذا يتم إنتاج أعمال جيدة يتم استقدام مختص ذو براعة عالية واشراك بعض الفنيين كمساعدين له ليتمرسوا على أسلوب العمل من حيث القدرات الفنية والتأهيلية ومن حيث تقاليد العمل ..كنت أتمنى وقد ذكرت هذا الأمر مراراً بأن يتم اشراك فنيي إضاءة وتصدير وجرافيك مع طاقم عمل مسلسل سيف بن ذي يزن السوري .. لأن ما أثار استغرابي هو الإستعداد لصرف مبالغ كبيرة من المال في مجالات ليست ذات نفع بينما شح بها على المجالات ذات النفع الحقيقي..

مفهوم (الحاصل)

ج– التخلص من مرض مستشر بين كوادر التلفزيون الفنية يرى البعض فيه أنفسهم وقد استوفوا حصيلتهم الفنية والإبداعية بشكل كامل لذا لا حاجة بهم إلى تطوير ملكاتهم .. أي سيادة مفهوم (الحاصل).. فما دام كل شئ مقبول في التلفزيون ومادام اقل الجهد ينتج عنه أكثر العائدات المادية فلا حاجة لهم بإرهاق أنفسهم بالبحث .. وربما أرى الإدارات كفيلة بحل هذه الإشكالية أن حددت تقييما معلناً لمحصلات الإنتاج التلفزيوني يتم إقرار مؤازرة أعمال تستحق المؤازرة وتحجيم من يقدم أعمالاً لا ترتقي إلى المستوى الذي يجب ان ترقى إليه الفضائية اليمنية.. يجب أولاً أن نضع جانباً مفاهيم مثل (يشتغل أي حاجة علشان يأكل لقمة، ومسكين قده معول، وهذا صاحب ، وذاك خصم..الخ) .. فالعمل التلفزيوني ليس دائرة رعاية اجتماعية .. والنقود التي تصرف في غير أبوابها الحقيقية من الممكن أن تعمل على دعم العمل وتطويره أن صرفت له تحديداً)... وان سمح لمثل هذه المفاهيم بالشيوع لاعتبارات اجتماعية أو إنسانية فلتكن في برامج لا يؤثر عليها هذا الأمر وليس الدراما .. أن السائر في طريق إنجاز عمل درامي تلفزيوني كالسائر على درب ضيق مليء بالبيض ويطلب منه أن لا يكسر بيضة .. فبين النجاح والفشل شعرة فاصلة رقيقة يجب الحافظة عليها..

ثراء درامي إنساني

● كيف تشرحون تجربتكم والأعمال التي تمثل منعطفات في مسيرة كتابتكم للدراما التلفزيونية؟

– لم أحقق بعد ما أراه مرضياً ومتميزاً .. وربما يحدث هذا مستقبلاً .. وربما أهم ما يميز مسيرتي البسيطة في مجال الكتابة التلفزيونية هو غوصي في بحر متلاطم من الثراء الدرامي الإنساني لدى الشخصية اليمنية .. وربما أعده المنعطف الأعظم في هذا المجال .. إن كل شخص التقية يحمل قصة أو يعيش قصة ذات غزارة درامية ملفتة.. ولو أضفنا إلى ذلك خصوصية المشهد البصري اليمني وتفرده وجماله المتميز لاعتبرنا إمكانية إنتاج أعمال درامية ناجحة ومتميزة متاحة .. هناك مواقع خالية من الخسارة أن لا تستثمر في أعمال درامية..

الجوانب التنفيذيه

● أعمالكم أحياناً في القمة وأحياناً تقل عن هذا المستوى ..لماذا؟

– مادام الكاتب واحداً ورؤاه وأفكاره تتخذ مساراً متصاعداً يحدده مدى الإقتراب من نبض الشارع اليمني وهو ذا وتيرة متصاعدة بالتأكيد فابحث عن سبب ذلك في الجوانب التنفيذية لما هو مكتوب في السيناريو.. فمثلاً بينما تميز المخرج الأخ/ مجاهد السريحي بالحذر الشديد والتمحيص في المشاهد المكتوبة في السيناريو وبالتالي العمل على تنفيذ مفاصلها بدقة وإتقان خسر فيهما زمناً للتنفيذ .. حاصر الزمن المخرج الأخ/ عبد العزيز الحرازي أثناء عمله في مسلسل الكنز بسبب صرف الموازنات المالية متأخرة وضرورة عرض العمل في رمضان مما حدا بالأخ الحرازي إلى العمل الحثيث متجاوزا الدقة أحيانا مما جعل العمل يمر ببعض الهنات الفنية .. ربما لو منح الأخ الحرازي زمناً كافياً لكانت النتيجة مختلفة ..هذا إضافة إلى شحة العناصر التنفيذية ذات الحس الفني العالي وهذا من شأنه أن يربك المخرج الذي يجد نفسه مطالباً أن يكون مصوراً وفني إضاءة وصوت وديكور ..الخ.. ناهيك عن عدم التزام بعض الممثلين بالحفظ الأمر الذي غدا عادة تستحق التوقف .. ربما أستطيع أن أجمل القول بأن هناك أزمة حب للعمل يشترك الجميع في إقتراف خطاياها.. وأظن أسامة أنور عكاشة كاتباً ومخرجاً فاضل أو نجدت أنزور مخرجاً لن يحققوا شيئاً إن عملوا ضمن واقع العمل الحالي في الفضائية للأسباب التي ذكرت أغلبها..

أعمال قادمة

● أعمالكم القادمة؟

– تمت كتابة مسلسل السور الذي تدور في إحدى القرى اليمنية .. ونقوم بإجراء العديد من اللقاءات المستفيضة مع الأخ الشاعر/ محمد الشرفي لإنجاز القصة التلفزيونية لأبي الأحرار الزبيري لكتابة السيناريو التلفزيوني لها وأظنه سيكون عملاً وطنياً كبيراً وبارزا ..هذا إضافة إلى إنجاز المونتاج للفيلم التسجيلي الأول ضمن سلسلة أفلام تسجيلية تحمل عنوان – قلوب بيضاء – وهي تتناول شخصيات عربية وأجنبية عاشت في اليمن وعشقت الكثير من تفاصيله الرائعة.. فأثر اليمن عليها وساهمت في مشهده الثقافي والإنساني بشكل فاعل .. وكانت الحلقة الأولى عن الأخ يحيى رباح الكاتب والسفير السابق لدولة فلسطين.. هناك ايضا مسلسل الوفاء المر الذي كتب قصته الأخ علي المطري .. إضافة الى مسلسل الأحفاد الذي كتب قصته الدكتور فضل العلفي .. وعملا يتم التفاوض مع منتجين عرب أحدهما سعودية والآخر إماراتي لإنجازهما في اليمن في خطوة نتمنى أن يتجه المنتج العربي ليظل من معين الروعة اليمنية.. والثقافية في اليمن» إضافة إلى إفتقاد تنشيط قيم العرض السينمائي .. ولم أر كذلك جهوداً تتناسب وحجم المناسبة لإشاعة الثقافة عبر التلفزيون وهم أهم المحطات الإتصالية البالغة الأهمية في إحلال مفردات وإزاحة مفردات أخرى..

للمسرح

٧– لماذا لا تكتب للمسرح؟

● ومن قال أني لا أكتب .. أنني أفعل ذلك بين الفنية والفنية لتغذية توقي المسرحي .. فقد مارست الكتابة للمسرح منذ أن كنت طالبا في أكاديمية الفنون الجميلة –بغداد– التي درست المسرح فيها سنتين لأتخلى عنه مقرر دراسة السينما التي استحوذت على مكامن الرغبة والتفاعل والحس والإدراك.. فاخترتها نهجا أثر على مسار كتاباتي الأدبية في القصة والرواية.. هنا في اليمن يعاني المسرح من السبات .. ربما ساكون فاعلاً فيه إن غادر محطة سباته هذه ..بل أتمنى ذلك في حقيقة الأمر .. ربما سيشهد المستقبل القريب مشروعاً مسرحياً اشترك فيه مع الأخت أنصاف علوي والأخت الفنانة شروق.

سلق الأعمال

● ما هي الصعوبات التي تواجهك في أعمالك؟

– أستطيع القول أن للصعوبات بداية ولانهاية لها.. أنها تبعث على الإحباط أحياناً لكن ما منحنا الله من إرادة وتصميم تجعلنا نستمر في مواجهتها .. فحمداً لله كل الحمد .. ربما اعتبر الأجور غير المنصفة بدايتها .. والإحساس السافر بالظلم والذي أواجهه في كل عمل سواء في مجاله المادي والمعنوي .. ومثل هذا الإحساس مؤذ جداً في محاربته المباشرة لدوافع التطوير والإرتقاء والإبداع .. انه محبط مثبط في كونه يدفع المرء لسلق بعض الأعمال وتقديمها رديئة المحتوى مادام يعاني من غبن مادي ومعنوي في كل الأحوال .. وأحمد الله أنه أنجاني من الوقوع في براثن مشاعر كهذه لسبب واحد هو احترامي وحبي الشديدين لعملي .. وهناك الصعوبات التنفيذية التي ذكرت بعضها آنفاً ..ثم الممارسات التي لم أفهم دوافعها بعد من بعض الزملاء الذين ما أن أقدم عملاً حتى يشيعون بأني سرقت فكرة هذا أو سطوت على مشروع ذاك والغريب أن أياً منهم لم يقدم شيئاً يذكر.. بل أن بعضهم لم يقدم شيئاً على الإطلاق ومع ذلك لم تنته هذه الظاهرة حتى أنني قدمت شكوى للأخ/ عبد الغني الشميري عن بعض الأخوة الذين يدعون سرقتي لأفكارهم في مسلسل السور ،وطالبت بالتحقيق بالموضوع ،إلا أن الأخ رئيس القطاع مشكوراً أمر بإغلاق الموضوع مبدياً ثقته التامة بأني لم افعل ذلك .كان من ادعى هذا الأمر قد قدم مشروعاً أثناء انخراطه في دورة تدريبية لكتابة السيناريو كان تلميذا فيها وكنت محاضرها .. لم أكن أتذكر أي كلمة من عمله حين ادعى ذلك .. لكني حرصت على أن أقرأه بعد ذلك .. الغريب انه استمر بادعائه في الوقت الذي اكتشفت أن لا علاقة بما كتبه من بعيد أو قريب بما قدمته في مسلسل الكنز .. ربما ما يعزيني في هذا الأمر أنني مستمر بتقديم أعمالي في الوقت الذي لا أظن هذا الشخص أو بعض ممن يتقولون هذه الأقاويل سيقدمون شيئاً ذا بال وأقول هذا أسفاً ..إذ أطمح إلى أن تشهد الفضائية اليمنية مبدعين يضيئون سمائها التي يجب أن تظل الفضاء الإبداعي اليمني .. وربما أرى تعمد البعض لتهميش مساهماتي وجهودي أو تجييرها لحساب أسماء أخرى بدوافع مختلفة منها مماثلة الآخرين على حسابي.. ،وإن أردت أن لا أتعرض لمثل هذا التهميش فلأن تجربتي في اليمن مثار حب واعتزاز لي إذ أرى نفسي عنصراً متفاعلا وإيجابيا ،ولم أكن هامشياً في واقع الحال.. لقد كتبت سبعة كتب حتى الآن خلال سنواتي اليمنية .. وقدمت خمسة مسلسلات حققت بعضها نجاحاً متميزاً كان آخرها الوصية .. وفي الجعبة المزيد من الأعمال .. يهمني جداً أن أغادر اليمن وأنا راض تماماً عن نفسي .. يهمني أن تكون سنواتي اليمنية محطة بارزة من محطات ذكرياتي وتاريخي الشخصي..

رغم القصور

● الكثير من الزملاء رائعون، دمثوا الأخلاق، يمتلكون حداً كبيراً من احترام الآخر.. ولا يختلف في هذا الأخ/ رئيس القطاع الذي يتميز فعلاً بدماثة الخلق والحرص البالغ ..وأصغر العاملين في الفضائية .. وليس هذا غريباً فالإنسان اليمني بوجه العموم أنسان دمث الخلق،رائع الطبائع .. إلا أن الجانب الفني يعاني من الكثير من القصور خاصة في ما يخص الإنتاج الدرامي التلفزيوني ..

مشاركة القطاع الخاص

● كيف ترون وجود إنتاج خاص سواء كان سينمائي أو تلفزيوني؟

– أراه ضرورة بالغة ،ربما تخلص الدراما التلفزيونية من بعض أعباء الأشكال البيروقراطية في التعامل.. أو فقدان التقاليد والهوية المهنية والحرفية التي يعاني منها العمل في الفضائية اليمنية .. لعل أهم ما يحققه القطاع الخاص .. تأصيل تقاليد العمل .. إذ لا وجود لمن هو غير منتج أو مبدع ولا تأثير له إلا في عدد الأسماء التي ترد في قوائم صرف الأجور أو الوجبات أو الحقوق المالية.. القطاع الخاص يلغي تماما هامش المجاملة فهي مكلفة .. بما لا تشكل ضرراً مباشراً في القطاع لكنها ليست كذلك في القطاع الخاص.

سيرة مختصرة

● نبذة مختصرة عنكم؟

– عراقي ولدت في بغداد عام ١٩٦٠م ودرست السينما وعملت مخرجاً في تلفزيون العراق حتى مغادرتي عام ١٩٩٧م .. وكنت قد بدأت عملي فيه منذ أن كنت طالباً في أكاديمية الفنون الجميلة – بغداد ،وفي عام ١٩٨٠ .. كتبت الكثير من القصص وطبعت لي في اليمن مجموعة قصصية وتحت الطبع روايتان ومجموعتان قصصيتان وكتاب عن اليمن .. عملت في الفضائية اليمنية في عام ١٩٩٨م وأبرز مساهماتي وكتاب في مسلسل الثار ،ومسلسل حكاية صابر ،ومسلسل الوصية فيلم القارب مسلسل الكنز ،وبرنامج المضمار ..هذا إضافة إلى العديد من الأعمال الأخرى..

● هل ترى أن مناسبة صنعاء عاصمة الثقافة أخذت حظها من تغطية مجمل الأنشطة الثقافية؟

● لا أرى ذلك فيلم يحول البرنامج على حد علمي إلى مهرجان مسرحي عربي أو إنتاج سينمائي لتدشين هذه المساحة المهملة والبالغة لاستكمال الصورة.

استغلال اللحظة

في جلسه الندوة التي عقدت صباح يوم السبت الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٤م لنخرج بحصيلة فكرية وثقافية وفنية نقدمها لحضورنا الكريم أثناء الندوة بما فيها من أساليب وأهداف وتقنيات أكاديمية للأسف انقلبت الندوة الى جلسة مناقشة نقدية حول مسرحية الفنان الكبير (نور الشريف) (لن تسقط القدس) والغريب في ذلك بأن جميع من تحدثوا .. تحدثوا حول موضوع المسرحية وكل تناولها من زاويته الخاصة اما د./ عمر فقد بدأ موضوعه حول .. دور المخرج في بناء عناصر العرض المسرحي ولم يلبث دقيقتين حتى قفز الى موضوع المسرحية ونقدها كيف لا والجميع قد أجمعوا على ذلك حتى هشام علي وكيل وزارة الثقافة لم يسلم من ذلك فقد نقد المسرحيه وكان الجميع متفقين .

لماذا أجمعوا على ذلك أليس هناك مواضيع اخرى مثلاً عن تاريخ المسرح وبداياته او عن التكنيك في العرض المسرحي او عن المسرح العربي او عن مسرحنا اليمني وكيف نستطيع ايجاد الحلول المناسبة للنهوض به الخ .. الخ .. اما المخرج امين هزبر والذي إستغل اللحظه من استغلال اللحظه،وتحدث عن أهمية التقنيات واستغلال اللحظه في الشكل المسرحي وكان يقرأ من ورقته مثل الآخرين عن التقنيات واللحظة فكان المسرحيون وجميع الحضور ينتظرون محاضراً يشرح لهم باسهاب بل ويفصل ويأتي بتجربة او دليل كعرض مسرحي او نموذج كأي استاذ محاضر لأن كل ما قالوه موجود في أمهات الكتب المسرحيه وكنا جميعاً ننتظر اللحظه فقلنا لأنفسنا ربما تأتي لحظته من خلال مسرحيته (اجراس العودة) فانتظرنا حتى المساء لنشاهد العرض وفعلاً إستغل الشكل في عرضه المسرحي من خلال تشكيله الأطفال والام على سلالم المدرجات وارتباطها بالقدس ولكنه لم يستغل لحظته الحقيقة في وقته القصيرلفترة البروفات بفنانين محترفين انا لا أمانع بالهواة الممثلين ولكن ليكون العمل المسرحي قوياً في لحظته امام الجماهير وأكثر قدرة على الأداء والحركة .

■ جمال غيلان

إننا بحاجة ماسة لندوات حقيقية ومتواصلة ولاننا منذ فترة طويلة لم نحظ بندوات مسرحية وها نحن متعطشون للمعرفة والاستماع.

واقصد المسرحيون لنستفيد ونناقش ونطرح ما اسفرت عنه الندوة لنخرج وفي جعبتنا الكثير من الافكار الهامه عن النقد والمسرح بكل تقنياته ولهذا اقول يجب ان نعرف جيداً ماذا نريد قبل وليس بعد لاننا فنانون قدرة لهذا المجتمع وعلى عاتقنا نتحمل المسئولية بكل ثقلها لتحديد مسارنا الصحيح نحو مسرح يمني له ملامحه وشق الصفوف لمواكبة المسرح العربي بخاصة ونحن في عيدنا وعرسنا .. صنعاء عاصمة الثقافة العربية ومن هذا المنطلق أقول لنغتنم الفرصة ونستغل اللحظة خاصة وان وزيرنا الشاب .. خالد الرويشان وزير الثقافة والسياحة فتح لنا عقله وقلبه ومد لنا ذراعيه يمدنا بميزانية كل عمل مسرحي نقوم به وهاهو يوم المسرح العالمي ..

لم يشهد يوماً فقط بل اسبوعاً مسرحياً كاملاً زاخراً بالفن والثقافة وليس هذا فقط بل اصبح يفاجئنا وبدون سابق إنذار او اي رسميات بلقاءاته معنا وبحديث مطول عن ما قدمناه ومانريد تقديمه من مشاريع مسرحية قادمة .

مسرحية «مأساة الحلاجين» حين وصفت حال المسرح اليمني

محمد الرفاعي

■.. لحظة مخاض خاضتها مؤسسة المسرح والسينما بعد نوم عميق واذا بصرختها تدوي في صنعاء عاصمة الثقافة العربية بهذه المسرحية الرائعة من تاليف عبد ربه الهيثمي واخراج/ فريد الظاهري.

لم أكن أتصور أنني سادخل وأرى مسرحاً.. لم أكن متفائلاً ومع هذا دخلت ووجدت نفسي داخل ماساة الحلاجين دون سابق انذار لم يخبرني الظاهري والهيثمي بأنني مطلوباً لا حلاجاً.

كانت مأساة الحلاجين مأساتي غيّرت قناعاتي السابقة بأنه لا يوجد لدينا مبدعين بمستوى المسرح فوجدت أنني أمام عمالقة تاليفاً وأخراجاً وتمثيلاً واستعراضاً وغناءً.

أن يوم ٢٧ مارس يوم المسرح العالمي الذي رأيته من خلال مسرحية ماساة الحلاجين كان قد بدأ.. بدأ اظلام تام والستارة مغلقة واذا باثنين يخترقون ذلك الظلام بالشموع ليوقدوا مائة شمعة من عمر المسرح اليمني وبعد أن يكملوا ذلك يقف الاثنان أحدهما يتكلم بالعربية والآخر بالانجليزية طالبين منا الوقوف دقيقة حداد على أرواح الشهداء الطاهرة أخرهم الشيخ/ أحمد ياسين ثم على أرواح أولئك الراحلين من المسرحيين اليمنيين الذين قضوا نحبهم وهم يكافحون من أجل ارساء تقاليد مسرحية حقيقية، ويرتفع الستار واذا بقافلة من المتصوفين يرددون بسم الله ويدورون دورتين ويخرجون وهم ضاربين طاراتهم مخلفين المكان الأسود وراءهم مكاناً في وسطه دائرة بيضاء وثمان من المشانق المتدلية.. وفجاة يدخل مهرولاً الى الخشبة الفنان/ حسن بخيت فنان اقنعني فعلاً بانه ممثل.. فنان يتلفظ كلمات كاتب اسمه الهيثمي كاتب مسرحي من الطراز الأول ويحركه مخرجاً من الطراز الأول اسمه الظاهري. (حياتي كلها هرولة .. أهرول حيناً الى المقبرة وحيناً... الخ).

يقول منلوجه ويسقط مشلولاً فتعود فرقة الصوفية.. يعودون هذه المرة معزين وهم يلطمون، واذا بوجه امراة يظهر من خلف السواد ويطلب منهم الكف عن النواح.. ياسلام يافريد أي تاويلات تلك التي يحملها هذا الوجه المخفي الذي يستقبح على السواد تظهر المراة من تلك الأجواء الحزينة الساحرة المظلمة التي لا تاول.. فالدلالات عديدة، الم يسقط الشيخ مشلولاً هناك، الم يحملوه المجامع الى مقعد رجل معوق اسمه العماري حيث يترك لهم مقعده، وينسحب الى جانب من الخشبة ينظر الى أولئك المتضرعين الحالمين بنهوض الحسن من جديد بسخرية مطلقة.. كان يهزأ من كل كلمة يقولوها ليستنهضون – انه مثلي لا تحلموا – يستمر التيهان للنص المركب والأخراج المركب.. لعبة الشطار المدركين لمهنتهم المزودين بمعرفتهم وبملكتهم الابداعية المدركين ماذا يفعلون – الممثلين يتساءلون أين نحن؟ وهنا يبدأ الانفراج الكوميدي الساخر (كوميديا سوداء) يضحكوننا حيناً ويبكوننا حيناً ويحلجون بمحلجهم حيناً آخر ويصيرون هم الحلاج ونحن المحلوجين المذهلين ننظر الى ما يدور في مصلح الفنان المسرحي لا فرق.. حيث يقدم المخرج مشهداً ساهراً من الأوضاع.. مشهد يقف فيه المسرحيون وهم يبعثون فيه عن معنى لوقوفهم هذا ولم يجدوا شيئاً لانه مقبرة فتنزل القرّاشة أو الزهرات آتين من بستان سلمى الظاهري ينزلن على شكل ملائكة من آلهة الجمال والإلهام يحفزن ذلك الضحية الذي توحد مع مقعده مشلولاً فيبدأ الجو بالتلطف والتغيير من حالة لحالة أخرى.

يا لها من أبعاد جمالية رائعة وتعبيرات تاويلات متعددة.. الفتيات يتمايلن على الأغنية.. وكان المغني يظهر وجهه فقط من خلف الستار الأسود وكان هناك من فرض عليه عتمة الجسد فرض عليه الموت والأبدية المطلقة.

من ذاكرة الفن

عبدالله مهيوب محمد

■.. ليس هناك أغنية لحنها الفنان الكبير/ أيوب طارش ونسبها الناس وهذا وحده دليل على عظمة هذا الفنان.. أيوب طارش أكبر من أن يتصدى له أحد للحديث عنه فهو يحتاج الى دراسة أو كتاب للإلمام بكل جوانبه. انه فنان شامل وموهبة لن تتكرر.

■.. الأغاني القديمة لازالت تحتل مكان الصدارة في حياة الناس، وهذه الحقيقة فعلاً بدليل أن الكثير من الشيوخ والشباب صاروا يبحثون عن الأغاني اليمنية القديمة مثل أغاني: أحمد قاسم، وعلي الآنسي، ومحمد سعد عبدالله، وأيوب طارش، ومحمد صالح عزاني، ومحمد مرشد ناجي، والحارثي، وبامدهف، وبلفقيه، ربما لأن ما كان يتم خلال الأعوام الماضية كان اخلاصاً وحباً في الغناء بحد ذاته.

وعن محمد عبده زيدي

■.. كان الفنان/ محمد عبده زيدي طالباً في مدرسة بازرعة الخيرية وتحول من تلميذ الى رئيس للفرقة النحاسية في المدرسة ولقد شجعه على الغناء الى جانب يحيى مكي صاحب الفضيلة العلامة المرحوم الشيخ/ علي محمد باحميش.